

٥٨. تفسير الجلالين، سورة الأحقاف ١-٥٣ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم امين الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب اي القرآن مبتدأ - [00:00:00](#)

من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه مر بنا هذا في صناعي وفي فعله ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فلانها يوم القيامة - [00:00:18](#)

ان خلق السماوات والارض نهايته الى اجل مسمى وفناؤهما يوم القيامة والذين كفروا عما انزلوا خوفوا به من القرآن معرضون قل ارأيتم اخبروني ما يدعوننا قل ارأيتم ما تدعون؟ اخبروني ما تدعون اي ما تعبدون - [00:00:35](#)

لا قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون. يعني الذي تعبدونه من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان؟ من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السماوات مع الله - [00:01:04](#)

وقام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر ان ينقل. يؤثر يعني ماذا؟ ينقل عن الاولين بصحة دعواكم. من هو الاثر؟ الاثر سمي اثر لانه ينقل - [00:01:27](#)

بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم. فالله عز وجل ابطل كل ما يمكن ان يتمسكوا به لعبادة غيره. اول شيء ابطل الخلق - [00:01:45](#)

اروني ماذا خلق وابطل الشرك ثم قال ام لهم شرك في السماوات. وابطل الحجة انهم يستحقون العبادة. قال ائتوني بكتاب من قبل هذا واثارة من علم ان كنتم صادقين ومن - [00:02:00](#)

استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم اي الاصنام ليجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابداء وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون. لانهم جماد لا يعقلون. والى حشر الناس كانوا - [00:02:16](#) اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابدين يعني بعبادة عابدهم لهم كافرين اي جاحدين. يتبرأون من عابديهم يوم القيامة كما جاء في مواضع كثيرة في كتاب الله. واذا - [00:02:42](#)

عليهم اي اهل مكة اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي في القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر بمعنى بل وهمزة الانكار يعني من يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا احتمالا وهذا لا يكون - [00:02:59](#)

فلا تملكونني من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبي الله هذا فيه دليل على صدق النبي لان سنة الله جرت انه لا يترك من كذب عليه - [00:03:23](#)

واعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به ولم يعادلکم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل. قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني - [00:03:36](#)

يعني لست رسولا مبتدعا لست اول من ارسل بل انا اسير على طريق الرسل قبلي كما سيقول في اخر السورة يهدي الحق الى الطريق المستقيم. طريق صار عليه طريقه الرسل قبله - [00:03:59](#)

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا تخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي؟ او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا لا يختلج من عندي شيئا - [00:04:14](#)

الاتباع هنا مقابل الابتداع. قل ما كنت بدعا ثم قال ان اتبع اتباعه حال الانبياء وليس الابتداع. وما لنا الا نبيل مبين بين الانذار. قل

أرأيتم اخبروني ماذا حالكم؟ ان كان اي القرآن - 00:04:35

من عند الله وكفرتكم به جملة حالية حالكم انكم كفرتكم به مع انه من عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبدالله بن سلام وهذا هو الصحيح في الاية - 00:04:51

على مثله اي عليه انه من عند الله فامن اي الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه يعني قل ان كان من عند الله - 00:05:04

وكفرتكم بي وشهد شهيد من بني اسرائيل على مثلي فامن واستكبرتم الستم بظالمين؟ الجواب بلد دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فتكونون ظالمين اذا كفرتكم بالنبي بعد ظهور - 00:05:23

صدقه عليه الصلاة والسلام وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم - 00:05:36

ومن قبله اي القرآن كتاب موسى يعني للقرآن وتورأته ما قبله صح؟ نعم ومن قبله كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق - 00:05:54

انذر الذين ظلموا اي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال - 00:06:23

جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر ان يجزون جزاء بما كانوا يعملون وصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا. اي امرناه ان يحسن اليهما. فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر يعني احسن احسانا ومثله حسنا - 00:06:39

حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمده وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا. ستة اشهر اقل مدة الحمل. والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي. ارضعته الباقي الثلاثين - 00:07:03

حتى غاية لحملة مقدرة. اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون. وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد. قال ربي الى اخره. ربي اوزعني ان اشكر - 00:07:24

نعمتك الى اخره. قيل لنا في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به. ثم امن ابواه ثم ابن عبدالرحمن ثم ابن عبدالرحمن ابو عتيقة - 00:07:44

اوزعني الهمني نعم انت كذلك قرأت هذا قلت حتى غاية بجملة مقدرة اي وعاش حتى يعني جملة قبلها مقدمة. يعني عاش حتى بلغ لن يكون حملا ثم اربعين سنة لابد ان يعيش حتى بلده. صح - 00:07:58

وهذا مفهوم من الكلام فحذف اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي. وهي نعمة التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله - 00:08:27

واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون. اني تبت اليك واني من المسلمين. هذا الدعاء العظيم اولئك قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن الذين يتقبل مبني للمجهول - 00:08:45

والقرى الاخرى يتقبل عنهم احسن ما عملوا. الذين يتقبل عنهم احسنوا بمعنى حسنوا ما عملوا. ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتين وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اي في قوله تعالى وعد وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات - 00:09:06

والذي قال لوالديه اريد به الجنس الذي هذا لا يتكلم عن شخص معين انما يتكلم عن جنس من قال هذا اف بكسر الفاء وفتحها اف بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما - 00:09:26

يتدجر منكما اسمه فعل بمعنى اتدجر اتعداني اتعدان نيا اتعدا نيا وفي قراءة بالادغار اتعداني ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبل ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك - 00:09:40

هي هلاكك بمعنى هلكت. امن بالبعث ان وعد الله به حق ويقول ما هذا؟ اي القول بالبعث الا اساطيل الاولين كاكاذيبهم. عياذا بالله

تعالى اولئك الذين حقا وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس - [00:10:09](#)

انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة. مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي. وليوفيهم اي الله - [00:10:28](#)

وفي قراءة بالنون ولنوفيهم اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد الكفار اي ينقص ثواب بنقص الثواب او بزيادة العقاب. لان اللي ينقص من حسنات المؤمن ولا يزداد من سيئات الكافر - [00:10:52](#)

ينقص من حسنات المؤمن ولا يزداد من سيئات الكافر. نعم قالت اي مضت في امم قد خلت من قبلهم اي مرت من قبلهم من الجن والانس في امم قد مضت - [00:11:14](#)

معنى الاية حق عليهم القول اي حق عليهم العذاب ويعذبون كما عذبت امم خلت من قبلهم نعم في اي معنى ان حق عليهم القول مع مم قد خلت من قبلهم - [00:11:32](#)

نعم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم اي مع امم قد خلت من قبلهم يدخلون معهم في النار نعم عليهم القول اي مع امم بالعذاب في امم قد قالت من قبلهم اي مرض في امم قد مضت من قبلهم - [00:11:48](#)

وهم يعذبون كما عذب من كان قبلهم من اهل الكفر وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين من حسناتهم او يزدادوا للكفار في سيئاتهم لا يظلمون هذا الظلم ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم. يقال لهم اذهبتم بهم بهمة وبهمزتين. اذهبتم واذهبتهم -

[00:12:05](#)

وبهمة ومد اذا ذهبتهم وبهما وتسهيل الثانية بهمزتين وتسهيل الهمزة الثانية نطقها ما بين الهمزة والالف اذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعت بها فاليوم تجزون عذابا هوني اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون. في الارض بغير

الحق وبما - [00:12:28](#)

تفسقون ويعذبون بها اي بالنار عياذا بالله تعالى واذكر اخ عادل هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتماله. انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه - [00:12:57](#)

اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان. قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة مضى اعتراضية. يعني واذكر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف الا تعبدوا. الجملة قد خلت اعتراضيا - [00:13:18](#)

اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم. قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا لتصريفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها. ان كنت من الصادقين في انه يأتينا - [00:13:36](#)

قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتىكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا - [00:13:52](#)

عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا. قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ماء ما في قول بل هو ماء - [00:14:12](#)

عذاب اليم فيها عذاب اليم مؤلم. تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته وايضا تأويل الامر انهم ينفون صفة الكلام. بامر ربها بارادته. اي كل شيء اراد اهلاكه بها - [00:14:33](#)

اهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته. فبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى لا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم - [00:14:52](#)

لقد مكناهم في ماء اي في اللبي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة يعني مكناهم كما مكناكم في الدنيا - [00:15:16](#)

قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى وشربت معنى التعليم اذ معمولة لاغنى. يعني ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اذ فاز ظرف - [00:15:35](#)

والعامل فيه اغنى. قوله شرك معنى التعليم يعني فيها معنى التعليم. فيها معنى التعديل. لماذا هو التعليل؟ اذ كانوا يجحدون. هذا الجحود هو تعليل نعم؟ بالضبط لانهم كانوا يشهدون بايات الله اي حجج البيئة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزون - [00:15:56](#) اي العذاب. نعم هذه القراءة التي اختارها انا قلت كثيرا انه لا يفسر قراءة حفص لا ترى فاصبح لا ترى الا مساكنهم. قرأت حفص فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم - [00:16:16](#)

فاصبح ولأه الرأس هنا قناة التي يفسرها هذا الاشكال عندكم في المصحف عندكم لا لا مصحف انا قرأت حفص فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم عندك ليبيا مثلا يقولون بورش المغرب يقولون بقانون وهذا يعني - [00:16:42](#)

يعني فيها دخل فيها معنى التعليل قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجلة اي دخل في قلوبهم حب العجل ادخلنا فيها كانا سقيناه لانها تشرب معنى التعليق ها دخل في معنى التعديل - [00:17:10](#)

قال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كتمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البيئات لعلمهم ولولا فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا متقربا بهم الى الله - [00:17:30](#)

تألهة معه وهم الاصنام يعني لولا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه اتخذوا الهة هل الاصنام التي جعلت الهة تنصرهم؟ الجواب لا - [00:17:56](#)

المفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم يعني وقربانا الثاني ومفهوم الثاني والهة بدل منه. يعني الهة بدلا من قربان يعني لولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا والهة بدت من القربان. الجواب لم ينصروهم. بل ضلوا اي غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اتخاذهم الاصنام - [00:18:18](#)

الهة قربانا افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون. وما مصدرية؟ يعني ذلك يفقههم وافترأوهم. او موصولة يعني ذلك والذي كانوا يفترون والعائد محذوف اي يفترون فيه لا الازهر هو الذي قاله والله اعلم - [00:18:46](#)

واذكر اذ صرفنا املنا. الصرف هو ماذا؟ الامانة. اما لا يميل اذهبنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليماني او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخلة هذا مكان يصلي باصحابه الفجر. رواه الشيخان - [00:19:12](#)

يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولو رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا. هؤلاء الجن كانوا من اليهود - [00:19:33](#)

قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة. يهدي الى الحق الاسلام والى مستقيم اي طريقه. وهذا الموضع الوحيد في القرآن الذي جاء فيه - [00:19:57](#)

طريق مستقيم. قل القرآن ماذا؟ صراط مستقيم الا هذا الموضع وقيل ان العلة في هذا مناسبة اخر السورة لاولها لانها في اول الاية اول السورة ماذا قال كنت بدعا من الرسل. يعني لست اول رسول - [00:20:13](#)

وقال في اخرها الطريق لان الطريق في اللغة لا يسمى طريقا الا اذا مشي عليه قبل ذلك وطرقته الاقدام وكأنه يريد ان يقول الله النبي عليه الصلاة والسلام ليس ليس رسولا مبتلعا ليس اول الرسول. بل مشى على طريق مشى عليه الرسل - [00:20:26](#)

قبله يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان. وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم. مظالم العباد ولا تغفر الا برضا اربابها - [00:20:43](#)

ويجبركم يحفظكم من عذاب اليم اي مؤلم ومن لا يوجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله اولياء - [00:21:00](#)

انصار يدفعون عنه العذاب. يعني ليس له اولياء من دونه. اسم ليس اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر او لم يروا يعلموا اي منكر البعث ان الله خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه - [00:21:20](#)

بقادر خبر ان وزيرة الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى وقادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير. نعم من الله الذي او ان الله - [00:21:41](#)

وقلت ان الله الذي من ان الله الذي خلقه السماوات والارض ولم يعد بخلقهن ان الله الذي ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق - [00:22:04](#)

قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واصبر على اذى قومك كما صبر اولو العزم ذو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم. وقيل للتبعيض فليس منهم ادم. وهذا هو الصحيح - [00:22:27](#)

يعني هل من لبيان الجنس لقوله تعالى مثلاً فاجتنبوا الرجس من الاوثان. مين البيانية للجنس؟ يعني اجتنبوا كل الاوثان. امن لي التبعض. لا للتبعيض. لان اول العازل من خمسة نعم - [00:22:52](#)

واصبر كما سفر اولي العزم من الرسل فهي تبعيضية. قال وليس منهم ادم من قوله تعالى ولم نجد له عزماً ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت. ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم. قيل كانه ضجر اي مل منهم - [00:23:07](#)

احب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة لانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار. هذا - [00:23:25](#)

القرآن بلاغ خبر هذا القرآن مبتدأ تبليغ من الله تعالى اليكم. فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون؟ اي الكافرون - [00:23:43](#)